من قتل الآخرين؟

١٠

من بين التهم الإضافية التى نسبت لخالد الاسلامبولى ورفاقه ، كانت تهمة قتل وإصابة آخرين ، كانوا فى المنصة ، أو حولها ..إن هناك حسب قرار الاتهام ٧ قتلى ، و٢٦ جريحا ، اعتبروا أدلة إضافية ضد المتهمين .

والذين توفوا هم :

١ ــ اللواء حسن علام .
٢ ــ السيد خلفان ناصر (عمانى) .
٣ ــ مهندس سمير حلمى إبراهيم .
٤ ــ الأنبا صموئيل .
٥ ــ محمد يوسف رشوان .
٦ ــ سعيد عبد الرءوف بكر .
٧ ــ شانج لوى ــ (صينى الجنسية) .

وحتى نعرف حقيقة الإصابات التى أودت بحياتهم ، يجب أن نعرف ما جاء فى التقارير الطبية التى شخصت حالتهم .

فى الصفحة الرابعة من تقرير الصفة التشريحية للواء حسن علام[1]

ــ إن المرحوم اللواء حسن علام أطلق عليه عياران ناريان يتعذر تحديد نوعهما أو نوع السلاح المطلق لهما .

ــ أصابه العيار الأول من اليسار واخترق الصدر بميل قليل إلى الأمام وباتجاه من مستوى القدمين إلى الرأس .

---

(١) ــ تقرير طب شرعى فى ١٥/١١/ ١٩٨١ حرره الدكتور رمزى أحمد محمد مساعد كبير الأطباء الشرعيين ووقعه مستشار وزير العدل لشئون الطب الشرعى . وقد تم التشريح بعد يومين من الحادث .

والعيار الثانى : من مؤخر يسار الصدر بانحراف من اليسار إلى اليمين ومن الخلف إلى الأمام وباتجاه من مستوى القدمين إلى الرأس .

ـــ مسافة الإطلاق من نصف متر إلى واحد متر وقد تزيد على ذلك قليلًا أو كثيراً .

وقد نشأت الوفاة عما أحدثه مقذوف العيارين الناريين من كسور بالأضلاع وتهتك بالأحشاء الصدرية فى مسارهما وما أدى إليه ذلك من نزيف داخلى غزير .

أما الضابط العمانى (مقدم) خلفان ناصر محمد فلم يتيسر إجراء تشريح لجثمانه حيث تم نقل جثمانه إلى سلطنة عمان فى نفس يوم الوفاة .

وقد تم فحص ملابسه وكانت عبارة عن جلباب عربى من قماش نايلون أبيض به تلوثات دموية .

وانتهى الفحص إلى أنه أطلق على جلباب المقدم العمانى عيار نارى (واحد) يتعذر تحديد نوعه أو نوع السلاح المطلق ، وكل ما يمكن قوله أنه عيار نارى مفرد كرصاصة من ذات السرعة العالية أو المتوسطة أطلقت عليه من سلاح نارى معد لإطلاق المقذوفات المفردة ومن مسافة تقدر بحوالى من نصف متر إلى متر وقد يزيد على ذلك قليلًا أو كثيراً !! وكان إتجاه العيار بالجلباب من اليسار إلى اليمين أساساً .(٢)

وكان فحص اختراق الجلباب بالرصاص المطلق بالجانب الأيسر أسفل مستوى الإبط بحوالى (٧٠)سم وخلف الخياطة الجانبية اليسرى بحوالى ٦سم بفتحة دخول (١)سم .

وبالنسبة للمهندس سمير حلمى أمين ، يقول تقرير الصفة التشريحية المؤرخ ١٤/١١/ ١٩٨١ بمعرفة د . وديع جبران مساعد كبير الأطباء الشرعيين أن :

ـــ إصابة المرحوم سمير حلمى نشأت من عيار نارى واحد معمر بمقذوف مفرد يتعذر الجزم بتحديد نوعه أو نوع السلاح المستخدم .

ـــ أصابه العيار بإتجاه أساسى من يسار ليمين مع ميل طفيف من أمام لخلف ومن أعلى لأسفل وذلك فى الوضع الطبيعى القائم للجسم .

وتعزى وفاته إلى ما أحدثته الإصابة النارية من كسور بالأضلاع والعمود الفقرى وتهتك بالرئتين والأورطى ونزيف بالتجويف الصدرى .(٣)

وبالنسبة للأنبا صموئيل :(٤) فقد أثبت التقرير الطبى المؤرخ ١٧/١١/ ١٩٨١ والمحرر بمعرفة د . فرج

---

(٢) درج محرر التقارير على إستعمال ذات التعبير بالنسبة للمسافة أقل أو أكثر قليلًا .. ولا مانع من أن تكون من ذات الأسلحة . وهو ما دعا هيئة الدفاع فى مرحلة تالية لمرافعتنا الى طلب استدعائه وبطلان هذه التقارير لأنها قامت بتمييع النتيجة .

(٣) تم التشريح بعد يوم من الوفاة فى حين ورد بالأوراق تقرير طبى شرعى آخر أولى موقع من السيد / كبير الأطباء الشرعيين ثبت به أن المتوفى أصيب بعيار نارى واحد أطلق عليه من يساره وخلفه . والتقرير الأخير مؤرخ ١٠/١١/ ١٩٨١ .

(٤) لم يتم تشريح الجثمان لاعتلام الكنيسة له (أسقف بنى سويف) وتحرر التقرير الطبى استناداً لأوراق العلاج الصادرة من المستشفى العسكرى بكوبرى القبة ولفحص ملابسه .

أسعد نائب كبير الأطباء الشرعيين والمعتمد من كبير الأطباء الشرعيين أن إصابة المرحوم الأنبا صموئيل حدثت مجتمعة من عيار نارى معمر بمقذوف واحد مفرد أطلق عليه من مسافة تتعدى الإطلاق القريب (حوالى متر) ويتعذر تحديدها بعد ذلك وقد تكون عدة أو بضعة أمتار أو أكثر .

وأن مسار المقذوف بالجسم كان من ناحية الرأس نحو القدمين ومن اليسار إلى اليمين ، الأمر الذى يتفق مع وجود الضارب له إلى يساره وماسورة السلاح مصوبة بميل نحو القدمين ونفاذ المقذوف من البطن ومن أنسجة الساق يتفق وحصول هذه الإصابة من سلاح نارى مششخن ذى سرعة عالية يتعذر تعيينه نظراً لنفاذ المقذوف من الإصابات ومن الملابس دون أن يستقر كل أو جزء منه فى الجسم أو الملابس .

وكانت أوراق علاجه بمستشفى كوبرى القبة العسكرى قد أثبتت أنه أصيب من طلق نارى برصاصة بالجانب الأيسر من البطن وخروج من كيس الصفن وأن عضلات البطن وجدت متصلبة كما أصيب بجرح نارى بالساق اليمنى . وقد أعطى علاجاً للسكر وأجريت له عملية جراحية تم فيها استئصال حوالى ١٥سم من القولون النازل . كذلك عملية استئصال الخصيتين ...

ووصفت أوراق العلاج الأدوية التى أعطيت لقداسته .. والعلاج الذى داوم عليه المستشفى إلى ساعة وفاته فى الحادية عشرة من يوم ٦/١٠/ ١٩٨١ .

وأثبت فى أوراق العلاج مرة أن الإصابة النارية كانت بالساق اليسرى . ثم أثبت مرة أخرى أن الإصابة النارية كانت بالساق اليمنى .

ورغم ما أثبته الطب الشرعى إلا أن الثابت بمعاينة ملابس قداسته طبقاً لما هو ثابت بالأوراق :

ـــ أن بالقميص ثقب فتحة دخول مقذوف نارى حوافه مشرذمة ومنقلبة للداخل بالسمكة اليسرى أمام إتصالها بالبدن الخلفى مباشرة !! تقع أعلى مستوى الذيل بحوالى ٧٠سم والثقب بيضاوى الشكل أبعاده ٣ × ٢سم قطره الأكبر يمتد بميل لأسفل نحو الذيل .

ـــ بالبدن الخلفى للقميص مجموعة من خمسة ثقوب متتالية عبارة عن فتحة خروج منها فتحات مرور تنتشر فى اتجاه من اليسار إلى اليمين وأسفل .

ـــ وأسفل وعلى مسافة حوالى ٧سم من الطرف السفلى(!!) ثقب كبير غير منتظم الأبعاد حوالى ١٥ × ١٤سم (!!) يليه وإلى أسفله ثقب غير منتظم أبعاده حوالى ٤ × ٢٫٥سم إلى يمين الثقب الأخير هذا بحوالى ٨سم ثقبان ناريان متجاوران العلوى منهما أبعاده ١٫٥ × ١سم والسفلى ١ × ٠٫٧٥سم .(٥)

وانتهى التقرير الطبى وتقرير الصفة التشريحية الخاص بالمرحوم / محمد رشوان والذى قتل على السلم اليمين للمنصة المواجه للنصب التذكارى : وقد جرى وضع التقرير بناء على أوراق العلاج دون تشريح .

ـــ أصيب بمقذوف عيار نارى بيسار البطن أحدث ثقوباً بالأمعاء الدقيقة والغلاظ ونزيفاً فوق الكلية اليسرى ...

---

(٥) لا اذكر تفصيلاً ما طرحته بخصوص هذا التناقض أمام المحكمة . لكن فى المجمل كان يقوم الدفاع على أساس أن كل الرصاصات التى صوبت على الرجل كانت من الخلف ولربما كان قتله مستهدفاً للقول بأنه تم من مسلمين متطرفين بنية خلق حرب طائفية .

ـــ إتجاه العيار فى الوضع الطبيعى للجسم كان أساساً من اليسار إلى اليمين .

ـــ يتعذر تحديد مسافة الإطلاق . لعدم فحص الملابس لعدم إرسالها للطب الشرعى .

ـــ إن إصابته قد نشأت من رصاصة من عيار ٣٨ر من البوصة مما يطلق من الأسلحة النارية القصيرة المششخنة الماسورة من الداخل والمميزة بأربعة ميازيب يمينية الاتجاه ومن نفس عيارها ..

ويقول التقرير : والأسلحة النارية التى ضبطت بمكان الحادث ثبت من فحصها أنها عبارة عن ثلاث بنادق آلية مما يطلق الأعيرة النارية من عيار ٧٫٦٢ ومدفع رشاش مما يطلق الأعيرة النارية من عيار ٩ ملى ويتميز بستة ميازيب يمينية الاتجاه .

ومما تقدم كما يقول التقرير : إن إصابة المجنى عليه محمد يوسف رشوان لم تحدث من أى من الأسلحة النارية التى ضبطت مع الجناة بمكان الحادث .

وقد نشأت الوفاة عما أحدثه مقذوف العيار الناري من تهتك بالأمعاء ونزيف وما ضاعف ذلك من حدوث صدمة جراحية شديدة .(٦)

وكان الباقيان من القتلى المرحوم سعيد عبد الرءوف بكر ، وشانج لوى ، وهما اللذان لم أتمكن من تناول تقاريرهما الطبية ، لأنه ببساطة لم يكن فى ملفى التقارير الخاصة بهما شىء ..

أما الذين أصيبوا فكان من الممكن استجوابهم ، كما كان من الممكن مقارنة أقوالهم بما جاء فى التقارير الطبية الخاصة بهم .

وهذه بعض الأمثلة .

□ محمد معوض كامل : من قوة المخابرات .

قال :

ـــ أنا كنت معينا خدمة على السفير الإسرائيلى وفوجئت بسماع صوت إنفجار فاتجهت لحماية السفير وتم إخلاؤه من المنصة وفوجئت بحالة دوار انتابتنى نتيجة ألم شديد بقدمى اليسرى ولا أعرف سبب هذا وتم إخلائى من المنصة بواسطة زملائى فى المخابرات .(٧)

ويقول التقرير الطبى :

« ورد بتقرير المستشفى العسكرى بكوبرى القبة أن إصابة المذكور عبارة عن كدمة بالقدم اليسرى وتمزق بأوتار وأربطة الكاحل الأيسر »(٨)

---

(٦) كان تركيز صحف أخبار اليوم على مقتل المرحوم محمد رشوان عنيفاً من الهجوم الدائم على المتهمين واعتبارهم هم القتلة الذين قتلوا الرجل أثناء عمله رغم أنه لم يكن مسلحاً !!

(٧)و(٨)ـــ ص ٥٦٦ من تحقيقات النيابة ، ص ٥٦٧ من ذات التحقيقات .

□ عريف متطوع محمد عبد العزيز على :

« أنا كنت واقفاً أمام كتيبة حرس الشرطة العسكرية أمام منصة السيد رئيس الجمهورية وكنت واقفاً بالسيف بدلاً من أحد الضباط لشعوره بإرهاق ومرض مفاجىء وبعد أن تقيأ وأحنا بنعمل كتفا سلاح » .

ـــ أنا مكانى أمام المنصة مباشرة .

ـــ سبب الإصابة أنى وقعت على رأسى على الأرض .

ـــ أنا جالى ذهول من اللى حصل فأغمى على ووقعت .

ـــ لا .. أنا وقعت لوحدى .

ـــ الكتيبة كلها مكنش معاها ذخيرة !![٩]

□ ويقول رائد عبد السلام متولى السبع : من قوة الحرس الجمهورى [١٠]

ـــ أنا كنت واقفا أمام الصالون الموجود خلف المنصة الرئيسية للعرض .

ـــ كنت أنظر فى جميع الاتجاهات .

ـــ كنت مسئولاً عن الحراسة الخاصة بالصالون ودورة المياه الملحقة به المخصصة للسيد رئيس الجمهورية وتم التفتيش بواسطة خبير المفرقعات للصالون ودورة المياه واستلمتهم منه .

ـــ وأنا نزعت الطبنجة من الجراب وتوجهت إلى الباب الزجاجى الذى يفصل بين الصالون والمنصة الرئيسية .

ـــ كنت أقصد تأمين الرئيس وحمايته .

ـــ أنا عرفت من الدكاترة إنى أصبت نتيجة شظية .

ـــ لا أستطيع أن أحدد هل هى شظية قنبلة أم شظية شىء آخر .[١١]

ـــ كان فيه تبادل إطلاق نيران من أسفل المنصة من الأشخاص الذين اعتدوا على الرئيس ومن المنصة ذاتها ولكن لاأستطيع تحديد من الذى أطلق النار ومن أى اتجاه ، لأن ذلك كله لاأستطيع الجزم به لأنى سمعته فقط .

□ حسن مبروك بيومى مبروك ـــ من قوة الحراسة :[١٢]

ـــ كنت ضمن أفراد السرية لحراسة وخدمة طابور العرض .

---

(٩) صفحة ٥٧٣ من تحقيقات النيابة وأقوال المصاب تؤكد حجم إجراءات الأمن .

(١٠) صفحة ٤ من تحقيقات النيابة .

(١١) أثبت الطب الشرعى أنه لم يصب أى من الموجودين بالمنصة بأى شظايا من القنابل التى إنفجرت .

(١٢) صفحة ٢٩٢من التحقيقات .

ـــ مكانى فى المنصة الشمال العليا .

ـــ المسافة بينى وبين الرئيس حوالى عشرة أو خمسة عشر مترا .

ـــ كان معى مسدس بدون ذخيرة !!

ـــ العمل المكلف به حراسة المنصة !!

ـــ إصابتى هى « أغمى علىّ !!»

□ **جعفر على صالح ـــ أمن السكرتارية الخاصة للسيد رئيس الجمهورية :**[١٣]

ـــ أن كنت مكلف بإحضار ملابس خاصة للسيد الرئيس وكنت أرافق الموظف المختص فى هذا الشأن وأحضرت المطلوب فعلًا !! وبعد ذلك جلست فى المكان الذى حددته .

ـــ عندما توجهت إلى مكان السيد الرئيس أصبت فى ساق اليسرى .

ويقول التقرير الطبى الخاص به :

ـــ إنه أصيب بطلق نارى من عيار يصعب تحديده من أسفل لأعلى ومن الخلف .!!

□ **أحمد على أحمد ـــ سفرجى بنادى القوات المسلحة .**[١٤]

ـــ كنت متواجداً بالعرض العسكرى داخل المقصورة الزجاجية وأنا كنت واقفا خلف الزجاج أمام البوفيه أنا وزملائى وكنا شايفين عرض الطائرات ثم فوجئنا بأصوات الانفجارات والرصاص ولاأعرف مصدرها وفوجئنا بألواح الزجاج تقع فى اتجاهنا فجرينا فى الإتجاه العكسى داخل الصالة فوجدنا الزجاج بالناحية الأخرى بينكسر هو الآخر فأنا استخبيت تحت السلم ثم خرجت من مكمنى وفوجئت بشخص ملقى على الأرض[١٥] لاأعرفه وكانت الدماء تنزف منه ووجدت عربة تبين أنها عربة السيد / سيد مرعى وتقدم أحد الأشخاص الميرى ونقلنا المصاب إلى مستشفى السويس بمدينة نصر والمستشفى رفض الحالة . والعربية سابتنى ثم لقيت عربية محملة صناديق طلبت من السائق نقلى لمستشفى منشية البكرى ولكن لما وصلنا هناك كان المصاب توفى .

وأنا لم أتعرف على هذا الشخص .

ولم أشاهده فى المنصة أثناء جلوسه قبل الواقعة .

وحالته كانت صعبة جداً وما تسمحش بالكلام .

□ **المهندس سيد مرعى :**

---

(١٣) ص ٦١٥ تحقيقات النيابة .

(١٤) ص ٦٣٢ من التحقيقات .

(١٥) ثبت أن الشخص المقتول هو المهندس / سمير حلمى .

أثبت التقرير الطبى عدم وجود أجسام غريبة « رصاص أو شظايا »[١٦] فى إصابته ولقد تبين أنه أصيب بجرح نافذ فى منطقة الإلية اليسرى بقطر أربعة سنتيمترات . ومن الناحية الأخرى اليمنى فتحة الخروج للجسم النافذ بسعة عشرة سنتيمترات .

وينتهى التقرير إلى أن إصابة سيادته بميل من أسفل إلى أعلى من اليسار إلى اليمين .[١٧]

وقد أخرج المهندس سيد مرعى من المستشفى فى ٢٤/١٠/ ١٩٨١ مع استمرار علاجه تحت إشراف الدكتور صلاح شهبندر .

□ عريف محمد أحمد بدوى :

أثبت التقرير الطبى الشرعى أن إصابة المذكور بالفخذ الأيسر كانت نارية نشأت عن عيار نارى واحد معمر بمقذوف مفرد (رصاصة) يتعذر تحديد نوعه . وقد أصابه العيار بإتجاه أساسى من أمام لخلف وذلك فى الوضع الطبيعى القائم للجسم ونرى أن مسافة الإطلاق قد جاوزت مدى الإطلاق القريب بالنسبة للسلاح المستعمل وقد تصل إلى بضعة أو عدة أمتار أو أكثر من ذلك مما يتعذر تحديده .[١٨]

□ السيد / فوزى عبد الحافظ :

لم يوقع الكشف الطبى عليه .. وطلب الطب الشرعى تأجيل أداء المأمورية لحين عودة المصاب من الخارج على أن يكون ذلك مصحوباً بأوراقه الطبية وصور الأشعة .[١٩]

□ عميد / وجدى سعد ــ بإدارة المخابرات العامة وقائد الحراسة الخاصة للسيد / رئيس الجمهورية .

قال :

ــ أنا كنت جالساً فى الصف الثانى خلف السيد / رئيس الجمهورية الذى كان جالساً فى الصف الأول وأنا كنت جالساً خلف مندوب عمان وكان يفصلنى مقعدان[٢٠] فقط عن مقعد سيادة الرئيس من

---

(١٦) تقرير طبى صادر عن مستشفى المقاولون العرب يثبت أن سيادته نقل لمستشفى المركز الطبى للمقاولون العرب الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء ٦/١٠/ ١٩٨١ مصابا بجروح فى ظهره بمنطقة الإليتين وكانت حالته العامة متوسطة ومصابا بصدمة عصبية خفيفة . وأن سيادته يعانى من حالة نفسية نتيجة إصابته وظروف الإصابة الوحشية مما يتطلب علاجه بالمهدئات بصفة دائمة ومراعاة عدم زيارته وعدم التعرض لأحداث الواقعة أو ظروف إغتيال السيد الرئيس .(تقرير مؤرخ ٢١/١٠/ ١٩٨١)

(١٧) فتحة الدخول .. تعنى أن الطلقة كانت على حافة الجسم مباشرة أى من سلاح ملاصق للجسم ويؤكد هذا فتحة الخروج ...

(١٨) تقرير طبى مؤرخ ١٨/١١/ ١٩٨١ .

ويقول العريف بدوى إنه كان يقف بجوار المنصة الرئيسية على الأرض وأنه أثناء تبادل الحرس الخاص بالرئيس وأفراد الأمن الرصاص مع الجناة وأعتقد أنى أصبت من شظية من القنابل . والمسافة بينه وبين المنصة الرئيسية حوالى ٢٥ مترا .

(١٩) كتاب الطب الشرعى رقم ٨١/٦٤ فى ١٩/١١/ ١٩٨١ ط .ش

(٢٠) كان مندوب عمان أو مندوب سلطان عمان والذى توفى فى الحادث هو الضيف الرسمى لجمهورية مصر العربية فى هذا اليوم . وهو الضيف العربى الوحيد .

جهة الشمال . وأنا لم أنتظر نزول الأفراد من العربة . ولكن بمجرد رؤية العربة تهدىء من سرعتها أحسست أن فيه شيئا غير طبيعى فأسرعت بإلقاء نفسى على السيد رئيس الجمهورية .

ـــ لم أشاهد أحداً يعتدى بإطلاق النار على السيد الرئيس .

ـــ أنا أصبت بإصابات كثيرة وبكسور فى الضلوع وجرح نافذ بالذراع الأيسر واستئصال الطحال ..

ـــ أنا لاأستطيع وصف ملامح أو التعرف على الجناة لأن كل هدفى كان إنى أغطى بجسمى جسم السيد الرئيس .[٢١]

وقال الطب الشرعى :

ـــ إن إصابته بيده اليسرى نشأت عن فتات معدنية صغيرة من مقذوفات نارية (رصاص) كانت قد اصطدمت وتناثرت فتاتها قبل أن تصيبه .

□ عقيد نزيه محمد على ـــ من قوة الياوران :

ـــ أنا كنت واقفا خدمة خلف الصف الرابع ..

ـــ لما رموا القنبلتين وماوصولوش لداخل المنصة أنا اعتبرت إنها حركة من ضمن مشروع العرض أو أى حد بيرمى حمامة سلام . !!

ـــ أنا رميت كرسى على الفرد اللى شايل الرشاش[٢٢] لأن مكانش معايا سلاح !! وأثناء ذلك أصبت بطلق نارى فى فخذى الأيمن .

ـــ وأنا كنت معينا خدمة على سيادة الرئيس[٢٣] .

ـــ أنا لم أشاهد الشخص الذى أصاب السيد / رئيس الجمهورية وماشفتش الرئيس بعد إصابته .

ـــ لايمكننى التعرف على الجناة لأن كان فيه دخان وهرج فى وسط المقصورة .[٢٤]

□ لواء أركان حرب/ محمد نبيه السيد ـــ رئيس هيئة العمليات .

قال :

ـــ أنا كنت جالساً فى الصف الثالث بالمنصة الرئيسية وكنت فى أحد المقاعد يمين الصف الثالث .

ـــ وأنا لاحظت أحد الجناة قرب المنصة وهو فى إتجاه الرئيس وقد قمت بقذف كرسى على الجانى لمنعه من الاعتداء إلا أنه أصابنى بدفعة رشاش فى رجلى اليسرى .[٢٥]

(٢١) سئل المصاب بالدور السابع بغرفة إنعاش مستشفى المعادى العسكرى فى ١٠/١٠/ ١٩٨١ .

(٢٢) سيحور نفس الحكاية أكثر من واحد على مايتأتى بيانه .

(٢٣) ولم يسأل أبداً كيف يكون ياور ومعينا خدمة وليس معه سلاح !!

(٢٤) ولى المحكمة تعرف عليهم . ولم يحدد أبداً طبيعة الدخان الموجود داخل المنصة رغم ثبوت أن القنابل إنفجرت فى خارجها .

(٢٥) هو ذات مالقرره العقيد نزيه . وسيقرره بعده آخرون .

ـ وأعتقد أن إلقاء الكرسى عطله عن الاقتحام والوصول إلى داخل المنصة لفترة بسيطة .

ويقول التقرير الطبى المحرر عن سيادته :[٢٦]

ـ العيار النارى (عيار واحد) الذى أطلق على السيد اللواء أركان حرب يتعذر تحديد نوعه أو نوع السلاح المطلق !

ـ وفى الوضع القائم يكون الإطلاق من اليسار إلى اليمين ومن الخلف إلى الأمام !!

ـ المسافة من نصف إلى واحد متر وقد يزيد على ذلك قليلًا .

محمود حسين عبد الناصر ـ أمين عام رياسة الجمهورية :[٢٧]

قال :

ـ أنا كنت جالساً خلف السيد الرئيس وبجوارى السيد/ فوزى عبد الحافظ .

ـ وسمعت صوت فرقعة تلتها فرقعة ثانية فنزلت تحت الكرسى وسمعت صوت طلقات وبعدها قمت لقيت نفسى مصابا وطلبت عربية وركبونى عربة السيد/ كمال حسن على وأنا لقيت يدى اليمنى تنزف وكم الجاكته والقميص مقطوعين .

وأنا إصابتى حدثت قبل إصابة السيد الرئيس .[٢٨]

ـ العميد أحمد محمد سرحان ـ مدير إدارة أمن مقر الرئيس الراحل :

قال :

ـ يوم ٦ أكتوبر كنت مصاحبا السيد الرئيس وكان دورى وطبقاً لطبيعة وظيفتى كنت مسئولا عن تأمين مايقدم للسيد الرئيس من مشروبات أثناء تواجد سيادته بالعرض العسكرى .
والتأكد من أن الموجودين بالمنصة هم من المسموح لهم بالتواجد داخلها بالاشتراك مع جهات الأمن المعنية برئاسة الجمهورية .

ـ كنت أجلس فى الصف الثانى على يمين الرئيس .

ـ بعد توقف العربة ونزول شخص منها ولاحظت أنه ينزع شيئا من يده وأيقنت أنه أمر غير طبيعى فى مثل هذه الظروف فأخرجت سلاحى الشخصى وهو عبارة عن طبنجة سميس أندريس[٢٩] عيار ٣٨ مم وأفرغت خمس طلقات فى إتجاه هذا الشخص بعد ذلك اتجهت مباشرة الى مكان المغفور له الرئيس الراحل أنور السادات ووجدته ملقى على ظهره . وكنت أكرر عبارة نزل دماغك يا ريس فى هذه اللحظة

---

(٢٦) التقرير الطبى المحرر بمعرفه د. عبد الغنى سليم البشرى كبير الأطباء الشرعيين سابقا ومستشار وزير العدل لشئون الطب الشرعى فى ١٥/١١/ ١٩٨١ .

(٢٧) صفحة ٤٨٦ من تحقيقات النيابة .

(٢٨) تعذر الإطلاع على التقرير الطبى الخاص بسيادته .

(٢٩) أول إشارة لنوع السلاح مع الحراسة .

شعرت بإصابتى وهى بعض سحجات نتيجة شظايا بالأذن اليمنى وجرح قطعى بالإصبع الأوسط لليد اليسرى . ونزع ظفر السبابة بذات اليد فضلًا عن جرح قطعى وحدث أن فقدت الوعى لثوان قليلة جدا .. فى هذه اللحظة بعد إفاقتى وجدت أن السيد الرئيس أخلى من مكانه فتوجهت مباشرة الى خارج المنصة حيث كان سيادته محمولًا فى إتجاه طائرة هليكوبتر وركبت معه الطائرة ووصلنا مستشفى المعادى .

ـــ لم أشاهد تقدم الجناة للمنصة لأنى بعد أن أفرغت طبنجتى توجهت إلى السيد الرئيس زحفاً ووجدته ملقى .

ـــ كثير من الزملاء قالوا إنهم أطلقوا طلقات من تسليحهم الشخصى على الجناة .

ـــ أنا لم أشاهد المصور الخاص للرئيس الراحل المرحوم/ محمد رشوان .

ويقول التقرير الطبى الخاص به :

ـــ بالكشف على سيادته وجد أنه مصاب بقطع بصوان الأذن الأيمن .[٣٠] ولم يدخل المستشفى وخرج .

□ **ماهر محمد على المحامى[٣١] وأمين عام مساعد الحزب الوطنى ، قال :**

ـــ أنا كنت متواجدا بالمقصورة الرئيسية التى يتواجد فيها الزعيم الراحل الرئيس الشهيد محمد أنور السادات .

ـــ واستطعت أن أخرج خارج المنصة وسط ذعر المندفعين من كل اتجاه . ولكنى لم أشعر بأى إصابة ، حاولت أن أطمئن على وضع السيد الرئيس بعد ماذهبت إلى المنصة الأمامية من الخارج ، ولكنى لم أستطع لتدافع المواطنين واستمرار تبادل إطلاق النار ، فعدت الى سيارتى فأحسست بألم طفيف بأعلى ساق اليمنى ، فنظرت إليها معتقداً أنها نتيجة الارتطام بأى شىء ، مزقت رجل البنطلون لأتبين موضع الألم فوجئت بالدماء تسيل وتغطى الساق بأكملها فقصدت منزلى وأخذت ابنى ليقودها الى المستشفى وبعد كشف الأشعة شخص الدكتور الحالة بعدم وجود طلق نارى وضمدوا الجرح وطلبوا منى البقاء بالمستشفى تحت الملاحظة ولكنى اعتذرت وطلبت أن أذهب الى بيتى طالما أن حالتى تسمح بذلك فأعطونى حقنة وتحررت لى تذكرة علاج خارجى ....

وشرح الأستاذ/ ماهر أنواع العلاج وأسماء الأدوية التى كتبت له تفصيلا ... وأنه أرسل لشرائه من الصيدلية بمعرفة ابنه وأن ابنه الآخر كان يقوم بالتغيير على الجرح لأنه طالب فى كلية الطب .[٣٢]

---

(٣٠) مستشفى المعادى فى ٢٠/١٠/ ١٩٨١ .

(٣١) ص ٥٠١ من تحقيقات النيابة

(٣٢) أسماء المصابين كما وردت بقرار الاتهام :

أولًا :مصريون : سيد أحمد مرعى . فوزى عبد الحافظ . محمود عبد الناصر . لواء محمد نبيه السيد . لواء عبد المنعم واصل . ماهر محمد على . عميد وجدى سعد . عميد معاوية عثمان . عميد شرطة/ أحمد محمد سرحان . عقيد نزيه محمد على=

ولابد بعد استعراض هذه الحالات أن يكون السؤال : القنابل .. أصابت من ؟!

لقد أثبت التقرير الطبى الشرعى المؤرخ ١٠/١١/ ١٩٨١ أن القنابل المستخدمة فى الحادث هى قنابل دفاعية يدوية مصرية .(٣٣)

أثبت كذلك التقرير الطبى الشرعى أن القنبلة التى لم تنفجر والتى عثر عليها بالمنصة الرئيسية قنبلة يدوية دفاعية حية مصرية كاملة وسليمة على غلافها طلاء أصفر وحول منتصفها حزام أمان بمعنى أنه قد تم إلقاؤها دون نزع فتيل الأمان .(٣٤)

وقد أثبتت المعاينة كما يقول التقرير وجود آثار لانفجار قنبلتين بالرصيف الواقع أمام المنصة قد جرى ترميمها . وأحد الأثرين مازال به آثار الاسوداد نتيجة الانفجار . وأن موضعاً ثالثاً لانفجار قنبلة ثالثة شوهد عقب الحادث مباشرة بأرضية إحدى جزيرتى النجيل اللتين تحدان طريق السيارات الجانبى من الناحية القريبة من موقف الجرار الكراز .

وانفجار القنابل الثلاث (كما يقول التقرير فى صفحة ١٣ منه) فى هذه المواضع الواقعة إلى خارج السور الأمامى للمنصة يستبعد معه أن تكون شظايا انفجارها قد أحدثت إصابات بأى من الموجودين بالمنصة .. ويؤيد هذا الرأى ــ كما يقول محرر التقرير ــ أن أحداً من المصابين فى الحادث والذين عرضوا علينا للفحص الطبى الشرعى لم يثبت أنه أصيب بشظايا قنبلة !!

وكانت تلك مفاجآت ... أصابت قرار الاتهام فى صميمه ... لكن كانت هناك مفاجأة أخرى قال بها التقرير ...

فى الصفحة السابعة من ذات التقرير .. أورد التقرير أنه ورد حرز يحمل رقم ١٨ معنون : مظروف بداخله ثلاثة أجسام صلبة ضبطت فى ٦/١٠/ ٨١ فى المكان الذى أغتيل فيه السيد رئيس الجمهورية الراحل . بفتح الحرز وفحصه وجد أنه يحوى :

.... وقطعة من معدن رمادى خفيف الوزن على هيئة أذن ، على جزء منها طلاء أسود وهى (مخالفة) لما يتخلف عن إطلاق الرصاص . أو عما (يتخلف) عن القنابل المتفجرة فى الحادث .!!

والد / متولى السبع . والد عباس بركات . نقيب محمد إبراهيم سليم . م.ا محمود عبد اللطيف زهران . جعفر على محمود صالح . برعى محمد عوضين . محمد على عيد . عريف محمد بدوى شاهين .

ثانياً : أجانب : عبد الله خميس فاضل ــ عمانى . روبل كولور ــ سفير بلجيكا . رومينكوفاسيه ــ سفير كوبا . لوجوفان ، وينج وينج ، ميشين فان (صينيو الجنسية) . جولى دورز ــ أسترالى الجنسية .

والأمريكيون : كريستوفر برايان ــ هاجن بردك ــ برك ماكلوسكى .

والأمريكيون الثلاثة غادروا القاهرة يوم ٨/١٠/ ١٩٨١ الى المانيا الغربية ولم تسمع أقوالهم !!

(٣٣) صفحة ٨ من التقرير الطبى الشرعى . راجع أقوال الشاهد الذى قرر بأن القنابل هجومية وقرر أنه يحدد بذلك بصفته خبيرا للاسلحة .

(٣٤) صفحة ١٣ من التقرير الطبى الشرعى . وهو يؤكد ما قرره خالد من أنه ألقى بالقنبلة داخل المنصة . وهى القنبلة الوحيدة التى ألقاها داخل المنصة دون نزع فتيل الأمان منها .

أما سر هذه القطعة فلم يعرفه أحد ... ولم يقل أحد أنه من جسم الجدار الجرانيت الخاص بالمقصورة فلقد أثبتت المعاينة أن لون هذا الجرانيت والمركب فى المقصورة على السطح العلوى للسور مغطى بطبقة من الجرانيت الأحمر ، بها عروق سوداء بسمك حوالى ٥سم وعرض حوالى ٣٠سم . ولم يثبت أن أياً من أجزائها قد نزع وإلا لأشار التقرير الى ذلك .(٣٥)

صحيح أنه يحد المنصة من الخلف جدار مغطى بالجرانيت الأسود على منتصف جزئه العلوى صقر قريش الذهبى . وسطح المنصة من المصيص الأبيض . لكن لم يثبت أن ثمة كسورا قد حدثت فى الحائط الخلفى يمكن أن يكون هذا الجسم المعدنى قد نتج عنه إذا تصورنا أن الصخر الجرانيتى يمكن اعتباره من قبيل المعدن . هى مسألة لايستطيع محام أن يحددها . فإن التقرير رغم هذا أشار إلى :

١ــ آثار كثيرة حديثة لثقوب نارية سطحية بالسطح الخارجى للسور الأمامى للمنصة وسطحه العلوى مختلفة الأبعاد جرى ترميمها ومازالت معالمها ظاهرة .

أى إن الآثار عبارة عن ثقوب ... لاكسور .

٢ــ ثقوب نارية حديثة وبعض كسور صغيرة بسقف المنصة (وهى ليست من الجرانيت) والحائطين الجانبيين (وهما من الجرانيت الأحمر) وهذه الآثار وجدت فى معظمها بالجزء الخلفى من سقف المنصة والأجزاء العلوية من الحائطين الجانبيين . كما وجد القليل منها بأرضية المنصة . وهى لايمكن أن تكون من الجرانيت .

ولقد أثبت التقرير أن المكلفين بالحراسة قد قرروا بأن أرضية المقصورة كانت مغطاة بأبسطة وقت الحادث .

٣ــ إن الثقوب الباقية فى الأجسام الجرانيتية قد وجدت على النحو التالى كما أشار التقرير : ثقوب نارية حديثة قليلة بالسطح الأمامى الجرانيتى الأسود إلى خلفية المنصة حول صقر قريش على إرتفاعات مختلفة . أى أنه لم يثبت كذلك وجود كسور .

كانت تلك المفاجأة الثانية ... لكن كانت هناك مفاجأة أعجب ... وأخطر ...

بالحرز رقم ٣٢ أثبت الطب الشرعى أنه وجد بداخل المظروف ملاية بيضاء ١٫٢٠ × ٢م بها آثار دماء متناثرة .

إلى هنا يمكن أن يقال إنه ربما غطى بهذه الملاءة أحد المصابين ... أو أحد القتلى . لكن ماأورده التقرير كان ينفى هذا التصور ففى أحد أطراف هذه الملاءة ثقب قطره حوالى ٣سم يشتبه أن يكون متولداً عن دفعة من الطلقات النارية ...

---

(٣٥) ص ٣ من تقرير الطب الشرعى .

ويقول الطبيب الشرعى إنه لم ير داعياً لاستكمال فحصها حيث صعب تفسير وجودها فى المنصة .

ولقد صعب على كل الدفاع فى القضية تفسير وجود هذه الملاءة خاصة أنه لم تكن هناك مثلًا منضدة أمام الرئيس تغطى بمثل هذه الملاءة .[٣٦]

(٣٦) نص ١١ من ذات التقرير .